كتب . . لها العجب

بدأ عمال الشركة يتهامسون . .

قال بعضهم :

ـ هذا ليس أستاذاً جامعياً فلا تبدو عليه ملامح الأساتذة .

وقال البعض الآخر :

ـ لابد أن إدارة الشركة غرسته بيننا ليعرف أخبارنا ونوايانا ، واتجاهاتنا .

وقال آخرون :

ـ فتش عن الشرطة :

واتفق الجميع على أن أستاذ الجامعة الذى جاء يعمل فى الشركة ليؤلف رواية تجرى أحداثها فى أوساط العمال ، دسيسة عليهم ، فأخذ الجميع يعاملونه بحذر ، يراقبون تصرفاته ، ويتحدونه بلا مبرر ، ويوجهون إليه ألفاظاً فيها ما فيها من تلميحات لا تسر !

وبعد شهور ظهرت رواية « الحياة شبه الآلية » تصف رتابة الحياة فى المصانع بصفة عامة من خلال قصة أبطالها من الجنسين ، من العمال ، فأدرك الجميع أن الشركة لم تغرس شرطياً بينهم ولم تحاول الوصول إلى خبيئة نفوسهم بل إن أستاذاً جامعياً رأى أن يجدد ويبتكر فطلب من الشركة أن تسمح له بالعمل فى مصنعها حتى تكون الرواية شديدة الواقعية .

ومن قبل تنكر الصحفيون والصحفيات فى ملابس العمال والفلاحين وأرباب المهن المختلفة ليقدموا تحقيقات مثيرة . ولكن فى الولايات المتحدة رأى أساتذة الجامعات ألا يكتبوا عن أحداث لا يعيشونها ولا يعرفون شيئاً عنها ، ومن هنا انتشروا فى المصانع ليحققوا ميزة أخرى وهى أن يزداد انتشار كتبهم بين العمال الذين سيسعون لشراء روايات تتحدث عنهم .